. شروط التحول نحو مجتمع المعلومات بين النظرية والواقع: الجزائر نموذجا

تضطلع كل القوى الفعالة في المجتمع الجزائري،الإدارة ،و كذلك القطاع الخاص و المجتمع المدني، و الباحثين و الخبراء بدور هام و بمسؤولية كبيرة في تطوير مجتمع المعلومات وفي صنع القرارات عند الاقتضاء، بهدف اعتماد التكنولوجيات الحديثة في شتى المجالات و كسب رهان الثورة المعلوماتية التي ميزت بداية الألفية الثالثة.

ولبلوغ هذا الهدف ينبغي أن يشجع كل بلد على وضع حلول وطنية شاملة لبناء"مجتمع المعلومات " وفي هذا الشأن اتخذت الجزائر عدة حلول و اقتراحات لإرساء" مجتمع معلومات "ناجح و متكامل يمكن إيجازها في النقاط التالية:

1- تسعى الجزائر إلى توفير بنية تحتية متطورة من شبكات المعلومات والاتصالات، و ذلك بالإعتماد على تكنولوجيات مناسبة، و بتكلفة معقولة تستطيع الدول العربية بصفة عامة تحملها دون إرهاق موازناتها وتحميلها ديونا باهضة قد تحتاج إلى سنوات طويلة لسدادها ، و كذلك دون وضع فوائد و أعباء اضافية كبيرة على موازانات الدول في السنوات القادمة.

و الجدير بالذكر، أن الجهود التي بذلتها الدولة الجزائرية في صالح تطوير قطاع تكنولوجيات الاعلام و الاتصال و منها تطوير و توسيع شبكة الانترنيت ذات سرعة التدفق الكبير – ADSL – مع هدف الوصول إلى ثلاث ملايين مشترك في حدود 2009.

2 – البحث و تطوير تكنولوجيا الإعلام و الاتصال : ما يجب على الحكومة الجزائرية هو الاهتمام و إعطاء المكانة اللازمة لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة، و ذلك بتسطير برنامج لتقوية الإمكانيات اللازمة لتشغيل هذا القطاع ، و

هذا لا يكون إلا بإبرام عقود الشراكة مع شركات و مراكز عالمية في البحث العلمي، و هذا ما يسمح بربط الاتصالات مع الخبراء و الأجانب.

كما يمكن بلورة هذه النقطة ب:

* توفير إمكانات إضافية في تكنولوجيا الإعلام و الاتصال سواء البشرية أوالمادية.

* تشييد جسور و روابط البحث العلمي و التعليم و المؤسسات المختصة.

* التنويع و الرفع من عروض خدمة الربط بالانترنيت الذي يكون ب:

– تعميم نقاط التزويد بالانترنيت يجب أن يكون هدفا أوليا من أجل تفادي الأعطاب المحتملة من جهة،و من جهة أخرى تفادي ما يمكن أن يعرف بالشق الرقمي بين الجزائريين و الخروج من التصحر الرقمي.

– إنشاء شبكة واسعة من مقاهي الانترنيت خصوصا في ظل صعوبة امتلاك جهاز كمبيوتر بالرغم من الشعار الذي يطالب بالانترنيت لكل أسرة.

– إعداد قانون يضمن حماية الملكية الفكرية على الانترنيت الإبداعات مثلا

*محاربة الجرائم الالكترونية و إيجاد القواعد الفعالة التي تمنع استخدام تكنولوجيا المعلومات في عالم الجريمة سواء السياسية أو الجنائية أو غيرها

3 –ترقية قطاع الاقتصاد الوطني للوسائل التكنولوجية الحديثة للإعلام و الاتصال بتسهيل الإنتاج، الترقية و التموين الجيد لقطاع الإعلام الآلي و قطاع تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و هذا يكون ب:

*الإسراع بإنشاء فضاءات للإبداع في تكنولوجيات الإعلام و الاتصال مثل:

مقاهي الانترنيت و تشجيع وضع قواعد لازمة للتطور الأولي العام بواسطة سياسة جد فعالة في ضل إنشاء" مجتمع التكنولوجيا.

4 – وضع برامج تكنولوجيات الإعلام و الاتصال في قطاع التربية و التعليم العالي ترمي هذه البرامج الى تحقيق ثلاثة أهداف:

–غرس الثقافة التكنولوجية لدى المعلمين و التلاميذ و الطلبة، و تجديد البداغوجيا من خلال الحاسوب و الانترنيت و الوسائط المتعددة كوسائل من أجل التعلم.

– تجهيز الجامعات و المدارس بالحواسيب و ربطها بشبكة الانترنيت.

– تحديث و تحسين سير القطاع عبر تعميم الاتصال الالكتروني و تطوير نظام المعلومات كالبوابات و المواقع الالكترونية.

5– وضع و تنفيذ سياسة للمعلومات على المستويين الوطني و القطري:

لقد زادت مفاهيم و ممارسات "مجتمع المعلومات" المعاصر من أهمية الحاجة إلى السياسة المعلوماتية الوطنية.

و هناك الآن اتجاه قوي في الجزائر نحو وضع سياسة للمعلومات، فقد تم ذلك في دول متقدمة مثل :الولايات المتحدة واليابان ، وأيضا في التجمعات الإقليمية مثل الاتحاد الأوربي، وحدث هذا أيضا في دول مثل :آوريا و سنغافورة..ان مثل هذه السياسة مطلوبة لتشكيل نمو مجتمع المعلومات.

و هكذا ، فسياسة المعلومات في الجزائر يجب أن تتسم بالشمول و المرونة وقابلية التطبيق و الحداثة، كما يجب أن تستند الى مجلس عربي لمجتمع المعلومات،أو ما شابه تكون مهمته القيام بمهام التنسيق و التكامل لكافة وحدات قطاع المعلومات ومنها المجلس الأعلى للغة العربية الذي يسعى لعقد الندوات واللقاءات التي يقيمها

في الجزائر وفي كل البلدان الشقيقة ، مع الإستناد إلى مبدأ هام : إبتكار نموذج عربي أصيل للمجتمع المعلوماتي.

6- الإهتمام بالتعليم بإعتباره من أهم مقومات مجتمع المعلومات:

من أهم ملامح مجتمعات المعلومات الإهتمام بالتعليم ، و محاولة إيجاد تعليم حقيقي ، يشجع على تنمية قدرات حل المشكلات والإبتكار ، و السعي إلى ربط تخطيط التعليم بتخطيط القوى العاملة ، ويرتبط بهذا أيضا التعليم المستمر و التنمية المهنية ، ولا بد من الإشارة هنا كذلك إلى أن التحديات التي تواجهنا في المستقبل تتمثل في مساندة محو الأمية المتعددة ، إذ يجب أن يجمع الإنسان بين محو الأمية الكتابية و محو الأمية الإلكترونية بمختلف أشكالها في الوقت نفسه.

7- الإهتمام بصناعة المحتوى:

إذا كان المحتوىcontent و خاصة المحتوى الرقمي E- content- هو التحدي الحقيقي القادم حتى على مستوى العالم ، فلا سبيل أمامنا إلا الإعتناء بصناعة المحتوى : إنتاجا ونشرا وبثا ، مع الإستناد إلى : قوى بشرية مؤهلة ومدربة ومنظومة بحث علمي قادر على التطور و الإبتكار ، و الإعتناء باللغة العربية بإعتبارها تراث الحضارة العربية الإسلامية ، وهي مؤهلة لتكون الأداة الطبيعية للتقدم العلمي و الإبداع الأدبي و التكنولوجي ، كما أنها ركيزة صناعة المحتوى العربي و الإهتمام بإستثمار عربي قوي في قطاع المعلومات .وقد يتطلب الأمر إنشاء منظمة عربية ترعى شؤون صناعة المعلومات وكذلك بنية تشريعية داعمة وبنية أساسية للمعلومات و الإتصالات.

وعموما ، فإن المساهمة الفاعلة في مجتمع المعلومات لا تمر عبر إقتفاء أثر المسيطرين على تلك المنظومة ، وإنما عبر إعادة النظر في ثقافتنا و نظمنا المجتمعية ،كما قال أحد الكتاب العرب.

8 – التخفيف من حدة الفجوة المعرفية والرقمية ما بين بلدان الشمال و بلدان الجنوب ، وذلك من خلال تشجيع جميع سبل التعاون و التضامن في المجال المعرفي والثقافي و التكنولوجي ما بين بلدان الجنوب ، خصوصا و أن هناك العديد من إتفاقيات التعاون الإعلامي ما بين بعض الدول النامية ،

ومنها على سبيل المثال إتفاقيات التبادل الثقافي و الإعلامي ما بين البلدان العربية أو ما بين الدول الإفريقية.

–تسعى الجزائر الي وضع خطط عملية ضمن المنظمات الدولية و الإقليمية لمحاربة آفتي الفقر و الأمية ، لأنهما يعيقان وبشكل كبير الولوج في مجتمع المعلومات. وهكذا ، فإن بناء "مجتمع المعلومات" في الجزائر يتطلب مساهمة كافة قطاعات و مكونات المجتمع ، وليس ذلك وقفا على الدولة وحدها ، فمنظمات المجتمع المدني و مؤسساته مدعوة للإسهام في التمهيد و تعبيد الطريق نحو " المجتمع المعلوماتي"